٣٣-محي الدين طالو : الفنون الزخرفية ، ج١ ، ط٥ ، دار دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٠ .
٣٤- نداء عبد المطلب صباح، التقييم الجمالي للزخرفة في العمارة، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، القسم المعماري، ١٩٩٩م.
٣٥- ناثان، نوبلر، حوار الرؤية - مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ت: فخري خليل، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٨٧م.
٣٦- يحيى حمودة، التشكيل المعماري، دار النشر العربية، بيروت، ١٩٩٩م.
٣٧- Cooper , Jand : Measurement and analysis , 5th ed. , halt Rinehart and Winton , New York , 1963 , p. 27 .
٣٨- Graves, Maitland, The Art of Color and Design, Mc Craw, Hill book Company second edition. New York. 1951.
٣٩- Ober , Richard , L. and al : Systematic Observe atonal of teaching , an introduction Analyses of instrumental starleye Appeal Englewood cliffs , H , Tprentico - Hall , 1971 , p. 125 .

الإبعاد النفسية للشخصية في نصوص عبد الحسين ماهود المسرحية

بحث مشترك
م . م . وصال خلفة كاظم البكري
م . م . سمير عبد المنعم محمد
جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة /قسم الفنون المسرحية

الفصل الأول

مشكلة البحث

تعتبر الشخصية الدرامية من العناصر الدراماتيكية المهمة في بناء المسرحية وهذا ما أكد عليه (أرسطو) في كتابة (فن الشعر) حيث جعلها ثاني الأجزاء الكيفية بعد الحبكة ، باعتبارها عنصر من العناصر المهمة التي تنقل أفكار الكاتب وتفاصيل الحياة والمجتمع ومشكلاته الى القارئ والمشاهد، وهي تثير عاطفتي الخوف ، والشفقة في نفس المتلقي ، لكي تمثل الشخصية المسرحية هذه الانفعالات التي بدورها تحرك مجرى الفعل المسرحي الذي يقود إلى الصراع ، وللشخصية المسرحية أبعاد ثلاثة لابد من دراستها وهي البعد الطبيعي والبعد الاجتماعي والبعد النفسي .

فيما يعد البعد النفسي هو ثمرة البعدين الطبيعي والاجتماعي لما يحمله من أهمية في تكوين الشخصية الإنسانية لأنه بؤرة الشخصية الذي يمتلك السيطرة والتحكم بالدوافع الرئيسية لتلك الأفعال التي تقوم بها الشخصية داخل المسرحية .

لم يكن الكاتب المسرحي العراقي بمعزل عن بقية الكتاب المسرحيين العالميين والعرب في بناء شخصية المسرحية مركزا بذلك على جانبها النفسي. ولذا يرى الباحثان ان الكاتب المسرحي عبد الحسين ماهود تناول في مسرحياته شخصيات عديدة ومتنوعة وذات أبعاد نفسية متفاوتة ، الأمر الذي جعله يكتب بموضوعات متنوعة وأشكال درامية عديدة ، ولذلك حدد الباحثان مشكلة بحثها بالاستفهام الآتي :

- ما هي الأبعاد النفسية للشخصية في نصوص عبد الحسين ماهود المسرحية ؟

أهمية البحث والحاجة أليه :

تتجلى أهمية البحث كونه دراسة تربط جانب علم النفس بالمسرح من خلال تناول الإبعاد النفسية في الشخصية الدرامية عند احد الكتاب المسرحيين العراقيين و الذي يمثل ركيزة من ركائز المسرح العراقي وخاصة في كتابته للمونودراما .

كما ان البحث يعد جهدا معرفيا لطلبة كليات الفنون الجميلة ومعاهدها وللباحثين و الدارسين والمهتمين في مجال الأدب والنقد المسرحي ، بوصفه منجزا يسهم في تسليط الضوء على الثقافة المسرحية عامة،والثقافة المسرحية ألعراقية خاصة .

هدف البحث :

يهدف البحث إلى تعرف الإبعاد النفسية للشخصية في نصوص عبد الحسين ماهود المسرحية.

حدود البحث

أولا ـ الحدود الزمانية : ٢٠٠١ ـ ٢٠١٠ م .

ثانياً ـ الحدود ألمكانيه : العراق .

ثالثاً ـ الحدود الموضوعية : دراسة الأبعاد النفسية للشخصية في نصوص عبد الحسين ماهود المسرحية .

تحديد المصطلحات :

أولا ـ الإبعاد Dimensions

أ ـ لغة :

جاء في (منجد الطلاب) : الأبعاد (جمع) مفردها (بُعد) ، و هي الرؤية و الحزم ، وفي (رائد الطلاب) : اتساع المدة و المسافة .

ب ـ اصطلاحاً :

البعد خلاف القرب ، وهو عند امتداد القدماء بين الشيئين ، وقد جعل المتكلمون البُعد امتداداً مفروضاً أو في نفسه صالحاً لأن يُشغله الجسم ، إذ أنه "نفسيا إبعاد الشعور ، السمات هي مظاهر عملياته من شدة أو ضعف ووضوح أو غموض وطور أو قصر " .

والبعد في الفلسفة هو مصطلح فلسفي يطلق على المعرفة التي تتكون بعدما تستطيع به الحواس من معطيات ، و تكون القضية (بعديه) إذا كان المعول في صدقها على خبره بالواقع المحسوس ، ويقابل ذلك القضية (القبلية) التي تحكم بمجرد النظر إلى طريقة تركيبها .

جـ ـ التعريف الإجرائي :

يتفق الباحثان في دمج التعريف الإجرائي الخاص بالإبعاد مع التعريف الإجرائي الخاص بالنفسية لأنه مرتبط معه .

ثانياً ـ النفسية Mental

أ ـ لغة :

جاء في (المعجم الوسيط) : عنه رفه ، و عنه كربته فرجها وكشفها والقوس صدعها ، وفي (مختار الصحاح) : النفس الروح يقال خَرَجت نفسه ُ ، و النفس الدم يقال سألت نفسه ، و في الحديث (ما ليس له نفس سائله فأنه لا ينجس الماء إذا مات فيه) والنفس الجسد ويقولون ثلاثه (أنفس) فيذكرونه لأنهم يريدون به الإنسان .

ب ـ اصطلاحا :

إنها كمال أول لجسم طبيعي آلي فمعنى قوله (كمال أول) إن النفس صورة الجسم ، و معنى (آلي) إن الجسم الطبيعي مؤلف من آلات أي من أعضاء ، كما استخدمه عالم النفس كارل يونغ : دلاله على الجزء الجواني (الداخلي) من الشخصية وهو الجزء القائم على اتصال مع العقل الباطن أو اللاشعور .

جـ ـ التعريف الإجرائي :

انه المدى النفسي ـ الذي يشتمل سلوك الشخصية الذي يعتمد على الصفات النفسانية من خلال الفعل الدرامي و التي تعمل وفق إلية بفعل الأفعال التي تتخذها الشخصية عن طريق الاختيار الفكري عند النفس البشرية .

ثالثا ً ـ الشخصية Character

أ ـ لغة :

جاء في (المعجم الأدبي) : عنصر ـ ثابت في التصرف الإنساني ، و طريقة المرء العادية في مخالفه الناس والتعامل معهم .

ب ـ اصطلاحا :

هي هوية الشخص المكونة من مجموعة خصائصه الجسدية و العاطفية و الإدراكية و النزوعية ، كما أنها مجمل السمات و الملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي وهي تشير إلى الصفات الخلقية و المعايير و المبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معدن أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصه أو رواية أو مسرحيه .

وفي المسرح تعرف هو الشخص الذي يؤدي الإحداث الدرامية في المسرحية في المسرحية المكتوبة أو على المسرح في صوره ممثلين ، وكما قد تكون هناك شخصيه معنوية تتحرك مع الإحداث ، ولا تظهر فوق خشبه التمثيل فقد يكون هناك أيضا رمز مجسد بلعب دوراً في القصة كمنزل أو إنسان أو نحوهما .

ج ـ التعريف الإجرائي :

يتفق الباحثان مع تعريف كمال الدين عيد : هي الشخصية أو الشكل الذي يضعه المؤلف الدرامي لإنسان ما ليتبناه الممثل على خشبة المسرح نافثا فيه من عقله وإحساسه ووجدانياته الكثير الذي يجسد من هذه الشخصية وينقلها حيه إلى عالم العرض المسرحي .

الفصل الثاني

الشخصية في منظور علم النفس

الشخصية من أصعب الإصلاحات فهماً و تفسيراً ، فهي تدخل بصفات الفرد و أنماط سلوكه و طريقة تكيفه مع بيئته و الوراثة و النضج منسجمة في تشكيل بناء الشخصية .

إن دراسة الشخصية يمكن أن تكون المدخل الأساسي في فهم السلوك الإنساني وقياس ذلك السلوك حيث ينظر إلى الشخصية الإنسانية (human personality) على أنها تنظيما ديناميكيا مكونا من عدد من العناصر المتفاعلة مع بعضها في حالة متغيرة باستمرار وهي عناصر غير ملموسة بل هي مظاهر وتفسيرات تلحق بالسلوك الانسيابي وبمعنى آخر فان دراسة السلوك تعكس دون شك الشخصية المتحركة الديناميكية (dynamic) للفرد بما يتضمنه من أهداف واحتياجات مادية واجتماعية ونفسية وقدرات ومهارات وقيم وتصور لنفسه وللآخرين .

فالشخصية هي نظام افتراضي تنسب لشخص ما بناء على ملاحظة أنماط سلوكية وهي نظام مفترض في محاولة توضيح السلوك ذو الدلالة والمعنى بين الفرد والآخرين والعمليات التي تحدث بداخل هذا الفرد ، والشخصية هي مصطلح يعني نظام خصائص الفرد وأساليبه في الحياة التي تجدد توقعاته المنفردة تجاه ظروف الوسط المحيط به ويشيع في ميدان دراسة الشخصية تفسيرات عدة تحاول تحديد طبيعة الشخصية في ضوء تصورات ومنطلقات نظرية عديدة حيث يراها عالم النفس (جوردن البورت jorden albort) مفهوم واسع يتضمن العادات والاتجاهات والميول والعواطف ولهذا وضع نظرية السمات الشخصية لتفسير السلوك الإنساني .

ويرى (كاتل cattle) في الشخصية بأنها نظام يمكن بدراسته دراسة جميع أنماط سلوك الفرد الظاهرية والخفية والتنبؤ بما سيفعله الفرد في موقف معين ،ومن هنا يمكن التعرف على الشخصية بالاعتماد على السلوك الانسيابي والذي هو الأساس الحقيقي لعلم النفس الحقيقي ، وان من أهم الخصائص الأساسية للسلوك الإنساني هي وجود سمة (trait) أساسية في الإنسان هي انه يدرك ويطلق أحكاما ويضع قرارات حول سلوكه ، إذ يصبح سلوك الإنسان بالفعل مثيرا وله معنى عنده .

أن من المعايير المهمة للشخصية هي إنها تشبه كل الناس أو بعض الناس أو لا تشبه احد، إن دراسة السلوك المكثف لها يؤدي إلى معرفة التصرفات المميزة التي يمكن التنبؤ من خلالها إلى تحقيق الاستجابات ألا إن هذا المفهوم تطور من قبل علماء النفس فبعد "إن كان يعني لديهم السلوك والمظهر الخارجي والظاهري للفرد، أصبح يقصد به جوهر الشخصية التي تعني أعماق النفس البشرية" .

لقد أكد العلماء في مفهوم الشخصية بأنها "قدرة الفرد على خلق انطباعات قوية لدى الآخرين وبهذا يمكن ان يحكم عليه الآخرون بأنه شخصية عدوانية مستكينة أو شخصية مخيفة" .

ومن هذا المفهوم نطلق أو نحكم على شخصيات الناس أحكاما تخرج بانطباعات عامة، فالشخصية (personality) هو ذلك النظام المعقد التركيب الذي يمكن الفرد من التعامل السليم مع الآخرين ، و إتمام عملية التواصل الذهني

والفكري والاجتماعي والعاطفي بغية التعايش الطبيعي والاتجاه نحو عملية البناء بشكليه الفردي والجمعي وبالتالي نحو المجتمع وتعزز الحضارة برفد عقلي أنساني مستمر، فالشخصية نتاج ومحصلة تبلورت وتكونت نتيجة عوامل عدة منها ما هو وراثي ومنها ما هو مكتسب وهي تنشا وتنمو وتتبلور بمرور الوقت .

ويذهب(جيلفورد) الى ان " السمة قد تكون مصطلحا واسعا عريضا جدا في الشخصية، مثل الثقة بالنفس، وقد تكون ضيقة جدا مثل أي عادة بسيطة.كالاستجابة الشرطية بتقلص عضلي لصوت معين، وقد تكون السمة سلوكية أو جسمية"

ومما يستحق ذكره ان السمة نهج من السلوك يتميز بة الفرد أو الجماعة نتيجة عوامل وراثية وبيئية وهي مفهوم يستخدم في مدارس علم النفس لتحليل بنية الشخصية وهي ميزة فردية في الفكر او الشعور أو الفعل وعندما يتم تحديد سمات الشخصية أو مزاياها يعني تحديد الخصائص المميزة لأي شخصية من الشخصيات .[1]

ويقوم مفهوم الشخصية على أن الإفراد يتصرفون بطرائق متميزة وان هذا التميز هو السبب في قيام علم خاص بالشخصية مستقل عن علم النفس العام ويتضمن افتراض وجود فروق في سلوك الأفراد كما يتضمن مفهوم الشخصية افتراضا وجود فروق في سلوك الأفراد كما يتضمن مفهوم الشخصية افتراضا آخر مؤداه ان أسلوب سلوك الفرد في موقف معين يرتبط بأسلوب سلوكه في موقف آخر أي ان السلوك ثابت نسبيا عبر الموافق ،وهنالك افتراض ثالث مؤداه ان أسلوب سلوك في وقت معين يرتبط بأسلوب سلوكه في وقت آخر بمعنى ان السلوك ثابت نسبيا .

أما الشخصية من الناحية الفنية فهي العامل الأساس في تحقيق الآثار الفنية وهي التي تسبغ عليها طابعا خاصا وتتجلى بوضوح في تصور موضوعاتها وفي تنفيذها والأسلوب المتبع فيها فإذا ما سيطرت شخصية الفنان على إثارة خرج من دائرة التقليد وانطلق في دروب الإبداع وعليه دعا عددا من النقاد الى دراسة شخصية الفنان قبل النظر الى نتاجه ومحاولة فهمه وهذا ماينطبق تماما على الطلبة المبدعين والموهوبين ، فتكامل الشخصية لديهم هو دائما نتاج الجهد الروحي والجسمي ،ذلك الجهد الذي يكشف أدق رابطة آو علاقة معادلة في سماتهم الداخلية والخارجية ،إذ تنعكس ثقافة المكان كلها وتجربته وانطباعاته المختزنة واتزانه مما يؤدي في خلق الشخصية وبنائها .

منظومات الشخصية:

تتكون الشخصية المتكاملة التكوين من أربع منظومات أساسية هي:

١.المنظومة البايولوجية والفسيولوجية.

٢.المنظومة العقلية.

٣.المنظومة الانفعالية .

٤.المنظومة الاجتماعية.

وتعمل هذه المنظومات بطريقة تكاملية في حالة الشخصية الصحيحة السوية من الناحية النفسية، أما إذا حدث خلل ما في أي من المنظومات الأربع فسيكون اللاسواء والاضطراب هو النتاج الطبيعي لهذا الخلل،فالخلل في المنظومة البايولوجية يؤدي إلى المرض العضوي وغالبا ما تترك هذه الأمراض العضوية ألاما نفسية، أما الخلل في المنظومة العقلية فيؤدي إلى الأمراض النفسية والعقلية واضطرابات في العمليات المعرفية مثل الذكاء، والإدراك، والتركيز، والتخيل،والتفكير فضلا عن التأثير في العمليات الوجدانية فترتبك الميول وتتغير الاتجاهات و تهتز القيم ، كما يؤدي الخلل في المنظومة العقلية إلى ارتباك العمليات النفسية الحركية فتقل المهارات أما الخلل في المنظومة الانفعالية فيؤدي إلى بعض الأمراض النفسية والسلوكية مثل ضعف السيطرة الانفعالية على النفس في لحظات اليأس أو الغضب أو الغيرة وهذا ما يستدل عليه في التفسير الانفعالي لشخصية المنفعل،أي إن "الخلل الذي يصيب أي منظومة من المنظومات الأربع لابد إن يؤثر ويتأثر بالمنظومات الأخرى ،وقد تساعد إحدى المنظومات القوية منظومة ضعيفة مختلة على تجاوز الخلل ،وكل هذا يدل على التفاعل المستمر والمتبادل بين أجزاء المنظومات الفرعية الأربع داخل المنظومة الكبرى وهي الشخصية " .

ويستنتج الباحثان مما سبق إن الشخصية ما هي إلا أداة للتعبير عن الأفكار لأنها تعد المصدر الأساس لمعرفة مظاهر السلوك الإنساني لان الشخصية الإنسانية تتطور وتتغير تبعا للتطور الاجتماعي للمجتمع الذي تنتمي إليه

لان شخصية الطالب الموهوب لا بد إن تعبر عن المجتمع الذي عاشت فيه فالأساليب السلوكية هي التي تميز الطالب عن غيرة من الطلاب وتحديدا في المواقف الاجتماعية وهذا الأساليب يمكن ملاحظتها وبالتالي قياسها كأن يكن الطالب متزنا انفعاليا وانطوائيا مما يظهر على النحو العام .

الشخصية في النظريات النفسية:

أول / الشخصية عند (فوريد)☒ :

يعد (فرويد) من أكثر العلماء قدرة على تسليط الضوء على الشخصية الإنسانية على الرغم من نظريته المتشابهة حول الطبيعة الأساسية للإنسان الذي يراه متورطا في صراع مع قوى داخلية لأنه حامل في أعماق دخيلته بذور القضاء على ذاته ، إن الإنسان تحت قبضته كل من غرائز الحياة وغرائز الموت ولابد لهذا الصراع إن ينتهي بالموت .

وقد جاء (فرويد) بنظرية بنائية شاملة في تحليل الشخصية الإنسانية وتميز الذات وركز بحثه السيكولوجي (للذات الإنسانية) على أساسين هما العقل والشخصية وبهذا تتكون الشخصية من ثلاثة نظم أساسية وان عملية التفاعل الديناميكي بين هذه النظم وصراعها هو الذي يشكل السلوك ويحدده ، لذا يتضح مفهوم السلوك لدى الشخصية عند فوريد عن طريق التكامل بين المنظومات الثلاثة في بناء الشخصية مبتدعا بذلك أسلوبا في فهمه للشخصية هو التحليل النفسي_ (psycho_analysis)من خلال سبل أغوارها، فهو يرى ان الشخصية تتكون من ثلاث منظومات تفاضلت من بعضها وتفاعلت وتكاملت وهي:

١.ألهو (id)

٢.الأنا (ego)

٣.الأنا الأعلى (super ego)

١. ألهو (I d)

يمثل (ألهو) القسم الأقدم الذي يحتوي على كل ما هو موروث من ميلاد الفرد حتى لحظة حاضرة، وهو الواقع النفسي_ الحقيقي للشخصية و الأساس الذي تبنى عليه (ألهو) مخزون الطاقة النفسية التي تتمثل في إشباع الغرائز ، إذ تمثل الشهوة والأهواء غير المروضة .

وتمثل هذه المنظومة الشخصية دون أية تحويرات أو تعديلات ، فالشخصية عند ولادتها تكون " مستودع الطاقة والغرائز وتعمل وفق مبدأ اللذة ،طلب اللذة العاجلة بأية وسيلة دون اعتبار لواقع اوتفكير في العواقب " .

٢ . الأنا (ego)

فهو ذلك الجانب من الشخصية الذي تطور خارج قشرة طبقة (ألهو) فتكيف لاستلام و إخراج المثيرات وتوسط الأنا بشكل تنفيذي بين العالم الخارجي وبين (ألهو)وفق مبدأ الواقع الذي يعني ما هو موجود بالفعل .

ان الشخصية تدخل في التعامل مع الواقع الموضوعي فحاجات الكائن البشري تتطلب ذلك التوتر الناتج من حاجات الإنسان إلى الطعام يحتاج إلى تفريغه من خلال التفريق بين الصورة الذهنية للطعام والصورة الموضوعية الواقعية للطعام وبذلك تحولت الصورة الذهنية إلى أدراك فعلي ليكون الانتقال من الواقع النفسي_ الحقيقي أو الذاتي (اللهو) إلى الواقع الموضوعي الملموس في العالم الخارجي (الأنا) فانبثاق الأنا يحدث لمواجهة هذا الواقع إلى تأجيل الإشباع الحقيقي وليس الموضوع المتخيل .

٣. الأنا الأعلى (super _ ego)

تضع الأنا العليا لكل شخص جملة الضوابط و الكوابح والنواهي التي تردعه عن تجاوز الواقع الاجتماعي والروحي السائد في المجتمع .

وتقوم (الأنا العليا) بمراقبة الذات ، وإقامة المثل العليا ، والضمير الخلقي الذي يمثل القيود الخلقية والمتكلم بلسان النزعة إلى الكمال ليسموا الناس بالصفات السامية في الحياة الإنسانية .

وتعد منظومة (الأنا العليا) ذات منظومة مثالية أخلاقية فهي تمثل "الجانب من الأنا الذي أصابه التعديل بل نتيجة اعتناق الشخص وامتصاصه الأوامر والنواهي والمثل والمعايير التي تأتيه من أبوابه وممثليهم " .

فألانا الأعلى يطالب الشخصية بالالتزام بالمثل والأخلاقيات والقيم والعادات والتقاليد في سلوكها ويحكم عليها بصحة سلوكها أو أخطائه ويقضي- بالعقاب أو الثواب على ذلك فهو المعلم الداخلي للقيم التقليدية للمجتمع يلقي درسه على الشخصية وعليها ان تستوعب ذلك وتسلك سلوكا وفق الدرس الملقى .

وعلى العموم فان الشخصية كما صورها (فرويد) ،نتاج ومحصلة لتفاعل هذه المراحل والاصوار التي تمر بها منحا تصاعديا في الديمومة والتكامل، إذ تتداخل المراحل وتكمل احدها الأخرى أما التنظيم النهائي للشخصية فيمثل إسهامات جميع مراحل تطور الشخصية .

ثانيا / الشخصية عند (يونك)(□ :-

إن نظرية (يونك) في الشخصية تؤكد في بعض جوانبها على أهمية العمليات اللاشعورية ألا أنها تختلف في هذه الجوانب عن الأسس التحليلية التي تعتمدها نظرية (فرويد) ومن ابرز ملامح نظرية (يونك) الإنسان هو إن سلوك الإنسان ليس مشروطا فحسب بتاريخه الفردي ، بل وكذلك بأهدافه وطموحه ، إذ إن نظرته إلى المستقبل تعني أنها تأخذ الماضي بحسبانها ويرى إن الشخصية ما هي ألا نتاج ووعاء يحتوي على تاريخ أسلافه .

والشخصية كما يراها (يونك) تتكون من عدد من الأنظمة المنفصلة والمتفاعلة في الوقت نفسه ، والأنظمة الرئيسة هي الأنا واللاشعور الشخصي- وعقدة اللاشعور الجمعي وأنماطه الأولية ثم الانيما (anima) أو الانيموس□ و أخيرا الظل□□

(shadow)، وزيادة على هذه الأنظمة توجد (الاتجاهات) الانطوائية والانبساطية□□□ ,ووظائف التفكير ووجدان الإحساس و أخيرا توجد الشخصية مكتملة النمو (فالأنا) عنده هي العقل الشعوري وهو يتكون من المدركات الشعورية والذكريات على مر العصور والأزمان لان شعور الإنسان بهويته واستمراريته ناتج من علاقته بأبناء جنسه بلاشعور جمعي مشترك وهو مركز حيوي للشخصية ،إذ ينعكس ذلك على تصرفاتها .

وعد (يونك) اللاشعور الجمعي هو القاعدة الأساسية لنفس الإنسان وشخصيته وعنده الإبداع الفني الممتاز. هو تقليل اللاشعور الجمعي ،والفنان في رأيه يطلع على مادة اللاشعور بالحدس وبالتالي يسقطها في رموز الذي يعد أفضل صيغة للتعبير عن حقيقة مجهولة نسبيا .

ومما يمكن الإشارة إليه إن (يونك) قدم لنا تفسير النشاط الفني عند الفنان بالقول إن الفنان الموهوب يبدي تركيز الطاقة في اتجاه معين فيخصص معظم نشاطه النفسي- لإعماله الفنية فيبدع فيها وبالمقابل تسوء مظاهر نشاطه الأخرى في حياته الاجتماعية وعلاقاته وتفكيره التحليلي ومن الخصائص التي تميز بها المبدعون هي :

١.الحساسية :تعني إن الشخص المتميز بفنه حساس بمشاكل الآخرين وحاجاتهم واتجاهاتهم ومشاعرهم وله معرفة عادية بأي شيء غريب وغير عادي فهو يتحسس البيئة المحيطة به .

٢.الأصالة :وتتضمن عددا من الحلول المتنوعة والجديدة والمتفردة .

٣.الطاقة :القدرة على أنتاج عدد كبيرا من القيم والأفكار في وحدة زمنية محددة .

٤.المرونة :تعني التكيف السريع للتطورات والمواقف الجديدة .

٥.القدرة على التركيب :القدرة على مزج عدة عناصر للوصول إلى الكل المبدع .

٦.مهارات إعادة التحديد: تتضمن قدرة غير عادية لإعادة تنظيم الأفكار والمفاهيم،والناس تبعا لخطة معينة .

ثالثاً /الشخصية عند (ادلر)□□

أن الإنسان لدى (ادلر) كائن اجتماعي في أساسه وهو يميل إلى إقامة العلائق مع الآخرين وينشغل بنشاطات اجتماعية تعاونية وهو يفضل المصلحة الاجتماعية على المصالح الأنانية ، ويرى ان الاهتمام الاجتماعي الذي يحرك السلوك البشري فطري وان كانت الأنماط النوعية للعلائق مع الناس والنظم الاجتماعية التي تظهر وتتكون تحددها طبيعة المجتمع الذي ينشا فيه الفرد .

والشخصية لدى (ادلر) متفردة كذلك ذات الفرد فريدة بدورها والشعور في تصوره هو مركز الشخصية والإنسان يعيش شاعرا بذاته قادرا على تخطي الصعاب ومن ثم يتم سلوكه بالقصيدة وقد طرح (ادلر) بعض المفاهيم منها:

١.النضال من اجل التفوق (تعويض النقص): انه إصابة فرد ما في عضو خاص في الجسم يشير إلى ضعف بناء أو تكوين هذا العضو ، إذ أشار (ادلر) إلى أن الشخص المصاب بعجز أو قصور فى عضو ما، يحاول فى الغالب تعويض

هذا النقص أو العجز ، بالعمل على تقوية هذا العضو بالمزيد من العمل أو التدريب ويعد النضال من اجل التفوق الأساس لمواجهة مشكلات الحياة وبالتالي تدفع الفرد إلى تخطي الصعاب لمزيد من التفوق.

٢.أهمية البعد الاجتماعي: يوضح (ادلر) أهمية الدور الاجتماعي الفطري في الفرد فمنذ الطفولة الباكرة يسعى الطفل لإشباع حاجاته من خلال سياق اجتماعي وتتكور ممارسة ومع المزيد من التوافق الاجتماعي يتطور السعي من القوة إلى النضال من اجل التفوق فالشخصية لدى (فرويد) تسير وفق مبدأ "العلية" وتعيش أسرة الماضي ، ويحكمها حد كبير اللاشعور في الوقت الذي يصور فيه (ادلر) الشخصية على أنها تسير وفق مبدأ " الغائية" وتعيش مطلقة يحكمه

٣.الذات المتفردة: يعد (ادلر) الذات المتفردة متغيرا وسيطا يقع مابين العالم الخارجي المملوء بالمثيرات ، والاستجابات لهذه المثيرات كما أن هذه الذات ،أساس بناء الشخصية عنده، وهي تكوين غرضي تتضح أثاره في أداء الفرد وسلوكه.

٤.الأفكار غير الصادقة (الخرافية المتسلطة): يعيش الانسان في مواقف كثيرة على أفكار غير صادقة (خرافية) تتناقلها الأجيال وتعيش بمثابة حقائق ولا يمكن التيقن منها ألا من خلال أتباع المنهج العلمي في التفكير ، فالعصابي مثلا يغلب على تفكيره صور من الأوهام لايستطيع التخلص منها من خلال صراعات بأفكار وهمية تدفعه إلى الدخول في منافسات محاولا تخطي الآخرين فإذا نجح سبب له النجاح خوفا بسبب حسد الآخرين وإذا فشل سبب له الفشل خوفا مضاعفا مما يؤثر في شخصيته .

٥.أسلوب الحياة: يبدأ أسلوب الحياة ببداية حياة الوليد ،إذ يتشكل أسلوب حياة الفرد من خلال ثلاث اتجاهات رئيسة:

١.اتجاهات الحماية الزائدة .

٢.اتجاهات الإهمال الزائد.

٣.اتجاهات السيطرة الزائدة

ويمكن التحديد خصائص الشخصية بشكل عام كما يأتي :

١.هي عنصر- ثابت في التصرف الإنساني وهي طريقة المرء العادية في مخالطة الناس والتعامل معهم وبما يتميز عن الآخرين .

٢.إن كل إنسان هو في الوقت نفسه شبيه لغيره من أفراد الجماعات التي يعيش بينها ومختلف عن أفرادها بطبعه الخاص وتجاربه وهذا التمييز الذي يكون جزءا صغيرا من خصائصه العامة وهو الأساس في شخصيته.

٣.الشخصية في واقعها ليست نشاطا حيويا أو اندماجا اجتماعيا فحسب ؛بل هي أيضا مجموع منتظم من المؤهلات الفطرية كالوراثة ،والتركيب العضوي ،والمهارات المكتسبة من البيئة والتربية لأنها تؤهله للتكيف مع كل ما يحيط به لان اكتمال الشخصية يحصل من تجارب الحياة اليومية

يرى الباحثان بان الشخصية في منظور علم النفس تطغى على سلوك الفرد من دوافع وغرائز واستعدادات إذ انها تشير إلى الاتجاه المميز للشخصية لكي يسلك وبطريقة معينة صفة يمكن إن نفرق على أساسها بين فرد وأخر وقد تتمثل شخصية الفرد في أقوى الانطباعات التي يخلقها عن الآخرين ومدى توافقه معهم وعلاقته بهم ، ذلك إن السمات تختلف من شخصية إلى أخرى بدرجات متفاوتة والفارق كمي وليس كيفي .

والبعض من العلماء يقصر- سمات الشخصية على المميزات المزاجية والاجتماعية فقط ولا يؤخذون بنظر الاعتبار المميزات الجسمية والعقلية التي تلعب دورا هاما في الشخصية ولابد من الإشارة إلى النظريات التي تستهدف وصف الشخصية عن طريق دراسة سماتها وهي عموما تنقسم إلى قسمين :

أولا: نظرية السمات العامة

ترى هذه النظرية إن الشخصية تتكون من بعض السمات العامة الثابتة وهي على شكل استعدادات داخلية مستقلة عامة لا تتأثر بالعوامل والظروف الخارجية فالشخص الأمين يتميز بالأمانة في كل المواقف التي تصادفه مهما اختلفت وتباينت وتعددت في دائرة عمله أو بيته أو مع أصدقائه وكذا عن الشخص الكسول أو المثابر وما إلى ذلك .

أن السمات هنا ترمز إلى صفات ثابتة تلازم الفرد كأنها بصمات أصابعه يسلكها في كل الأحوال والظروف وتصبح ملامح مميزة له .

ثانيا:نظرية السمات النوعية

إن هذا الاتجاه النظري لا يتفق مع الاتجاه السابق في أن الشخصية تتكون من سمات أو الاستعدادات عامة وثابتة فهي لا تتفق مع نظرية السمات العامة في أن للشخصية بناء ثابتا دائما فليست الشخصية إلا مجموعة من العادات النوعية ألا مجموعة من الروابط بين منبهات نوعية مستقلة واستجابات نوعية مستقلة ، إذ إن خلاصة هذه النظرية أن الفرد يخضع للتأثيرات البيئية والظروف الاجتماعية المتغيرة وان السمة صفة للسلوك الظاهر للفرد في موقف معين وليس صفة للفرد نفسه ، ويمكن الاستفادة من الاختبارات النفسية المعدة لقياس كل سمة من سمات الشخصية على حدة، ولكن ذلك لا يعطينا صورة صادقة وحقيقية عن شخصية الإنسان ، إن الشخصية السوية وحدة متكاملة ومتفاعلة ومتداخلة السمات على الرغم من قدرتنا على تمييز جوانبها ولكن ليست كل جوانبها فهناك جوانب غير فاعلة غير منظورة لهذه السمة أو تلك وبالتالي فان محاولة قياسها على حدة ستعطينا نتائج غير متكاملة ومعروف إن شدة الانفعال مثلا يؤدي إلى تعطيل التفكير وان التهور يؤدي إلى ضعف التمييز بين الأمور .

وخلاصة ذلك أن تحليل الشخصية إلى سمات منفصلة لا ترابط بينها يؤدي إلى تفكيك مفهوم الشخصية ويفقدها وحدتها التي يتميز بها الفرد ولهذه السمات أثرها الكبير في تحديد ملامح الشخصية فقد يكون لدى شخصين أو طالبين نفس مجموعة السمات ومع ذلك تختلف شخصية طالب عن الآخر لاختلاف تنظيم السمات لدى كل منهما

وقد اختلف المنظرون حول تأثير الجانب الفطري والجانب المتحكم من الشخصية فبعضهم يرى أن الوراثة هي الأساس في تشكيل الشخصية وان الفنانين المبدعين هم من تركيبة بيولوجية خاصة ، وقسم آخر يرى أن الأقسام الدماغية الواقعة تحت المخ لدى الفنانين هي ذات مستوى متطور وعال من حيث خلاياها العصبية ويرى فريق آخر مضاد للسابقين إن سلوك الفرد هو سلوك متعلم ، فالتعلم له دور في تشكيل شخصية الإنسان .

ويقف فريق آخر بالضد من الرأي الأول لأنه يؤمن بوجود علاقة وثيقة بين الإمراض النفسية العقلية وبين الإبداع في الفنون والآداب لان العبقرية حصيلة الجنون الذي يرجع سببه إلى فقدان الاتزان في ترتيب الدماغ من الناحية النشر يحيه إما تضخم أو ضمور شديد .

ويوصي (البورت)بان نضمن الذكاء في المواد الخام التي تتكون منها الشخصية لان الذكاء في احد جوانبه مرتبط تماما بالجهاز العصبي المركزي والأخير هبة فطرية كالجهاز العصبي ألغدي الذي يعد أساس بنية الجسم والمزاج ،ومن المؤكد ثمة تفاعلا بين الذكاء والشخصية ولكن ليس هناك نمط موحد لهذا التفاعل وفي خصوص ذلك لم يكشف عن أية علاقة منسقة بين مقاييس الذكاء والسمات الانفعالية ويعني ذلك إن كل من الغبي والنابه لديهما الفرصة نفسها بالتساوي لكي يتسما بالانطواء أو القلق أو السيطرة الاجتماعية أو العصاب وعلى الرغم من ظهور علاقة منسقة بين الذكاء والشخصية فثمة روابط خفية بينها فان استخدام الطاقات الفطرية يتطلب بالتأكيد دفعه من بقية جوانب الشخصية

وبهذا قدم الباحثان (الشخصية) من وجهة نظر علم النفس وركزت على تعريف الشخصية و إبرازها من وجهه نظر علماء النفس ، وكيفية النظر لها والتعامل معها وهي تختلف من عالم لأخر ، وما تزال النظريات تتطور في التعامل مع الشخصية وطريقة دراستها مع التطور الحاصل على صعيد الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية.

الفصل الثالث:

المرجعيات الفنية و الفكرية للكاتب عبد الحسين ماهود ... إن بروز الكاتب المسرحية في أي مكان أو بلد من العالم يعد حدثاً مهماً و مؤثراً ، فهو ينشط الجو المسرحي الذي يتواجد فيه بشكل فعال ويضفي على الحياة الثقافية لمسات من الدفء والحرارة والانتعاش ، و الكاتب المسرحي والمخرج عبد الحسين ماهود احد الأسماء الراكزة في سماء التأليف المسرحي في العراق .

استقى عبد الحسين ماهود مرجعيات عديدة وظفها في مسرحياته التي تنوعت في صياغاتها و مرجعياتها ، وهذا التنوع يتوزع وفق مراحل كتابته المسرحية لاسيما انه بدأ ممثلا في بداية السبعينيات ومن ثم تحول إلى كاتب

مسرحي ومخرج أضافه إلى كتاباته النقدية وكتاباته السيناريو ، فالرجل اشتغل على أكثر صنوف الإبداع وهذا ما جعله يدرك صنعته الفنية ويمسك أدواته المسرحية .

كتب ماهود (٣٥) نصاً مسرحياً موزعه على إشكال درامية مختلفة ، فكتب النص المسرحي ذات الفصل الواحد وكتب المونودراما و النصوص المسرحية الشعبية ومشاهد مسرحيه عديدة لإغراض التمرين المسرحي . ونشرها على شكل مجاميع مسرحيه أو مستقلة في المجلات العراقية و العربية .

نشأ الكاتب عبد الحسين ماهود في مجتمع محافظ لم يألفه ولم يستطع المعايشة معه إذ اتجه للكتابة حتى يفرغ شحنات الحزن بداخله على وفق ما يرضي النزعات التي لا تجد متنفساً لها إلا عبر خيال يشبع رغباته اللا شعورية متأثرا بما قرأه في ألصحافه الأسبوعية و التي كان يقتنيها وهو في الدارسة ألمتوسطه حتى انتبه له مدرس اللغة العربية ببراعته في كتابه الإنشاء ، ومع بدء دراسته الإعدادية تصدى له الشاعر يحي صاحب السماوي ليوجهه حتى بدأ ينشر في الصحف المحلية ، وحين تجاوز الخجل في ذاته ارتقى خشبة المسرح ممثلاً في مسرحيات أخرجها مدرس التربية الفنية الأستاذ شاكر رزيج فرج ، ومن هنا اتجه لكتابة النصوص المسرحية وكان أول من مد يد العون له المخرج المسرحي خالد خضوري المشرف في النشاط المدرسي التابع لمديرية تربية السماوه .

لم يكن عبد الحسين بعيدا عن الجو الأكاديمي فهو حاصل على شهادة بكالوريوس فنون مسرحيه من أكاديمية الفنون الجميلة بجامعة بغداد عام ١٩٧٨م ، كما انه تابع بجدية تجارب إبراهيم جلال وقاسم محمد وبدري حسون فريد ، وتأمل بعمق انجازاتهم المسرحية وما يقدم على خشبات المسرح العراقي في سبعينيات و ثمانينيات القرن المنصرم ، فكان يقطع مئات الكيلومترات من مدينته (السماوه) باتجاه بغداد ، لحضور المهرجانات المسرحية والإسهام في الجلسات النقدية كونه مارس النقد المسرحي وعمل ضمن أسرة المجلة (الإذاعة والتلفزيون) منذ منتصف السبعينيات .

ويرى عبد الحسين ماهود : "ان النص(المسرحي) يعتمد بالأساس على الحوار الذي يعبر عن ملامح الشخصيات التي تتداوله ويقود الإحداث إلى نهاياتها المحتومة على وفق ما يرتئيه المؤلف استنادا إلى موافقة الثابتة من راهن الحياة ، فلا بد لهذا الحوار إن يصل إلى المتلقي ."

ويشير ماهود إلى انه يميل إلى كتابة النصوص المسرحية ذات الفصل الواحد لأنة لا يطيق عذابات الكتابة المتواصلة مع أكثر من فصل وخاصة وانه يستهل الكتابة بالبكاء وينهيها بنشوة الانتصار ، وعن المونودرما ـ وخاصة انه من أغزر الكتاب العراقيين الذين كتبوا المونودراما ـ التي يصفها بأنها تدفق في المشاعر وصراع يمر في النفس الإنسانية .

بيد إن التقدم في كتابة النص المسرحي لا يمنع إلى الرجوع بين أوانه وأخرى الى نقطة البداية بقصد التنقيح عبر أعادة تركيب جملة أو حذفها أو استبدالها بجملة جديدة أو العثور على فكرة محددة من شأنها إن تقلب موازين القوى لصالح تطوير ثيمة النص وتغير مساراته ويبقى وضع النص بعد انجازه غير مستقر إلى إن يتم نشرة أو تقديمه كعرض، إذ إن التمرينات اليومية التي تجري علية قبل العرض توصله إلى حالة استقراره المنشودة بعد إن يقطع شوطاً في التطوير مثلما تفعل ذلك المراجعات المتكررة للنص الذي لم يحصل على فرصة لإخراجه والذي لم ينشر بعد . إن الكاتب عبد الحسين ماهود يجنح إلى التجريد في كتابة نصه المسرحي معتمداً على الموروث الحضاري أو الأسطورة أو الدخول في منطقة التناص مع نصوص عالمية مشهورة ، ويقول بهذا الصدد :"أرى إن التجريد يعني تقويم الحدث عبر شخوص لا تحمل أسماء بيئتها و أمكنة لا معالم محددة لها، اعتقاداً مني بأني اجنح إلى النص المسرحي العالمي في التعبير عن همومي الإنسانية وعبر التاريخ ابحث عن شخوص جليلة يتيح لي موقفي العصف بملامحها على وفق رؤيتي الفكرية لما أريد قوله في النص ، وهذا لاستدعي مني التعامل مع موروثي القومي تجنبا لمطبات التابو ، و لأنني لست منذورا لتمجيد التراث ، إنما استخدم التراث كإطار للتعبير عن فكرة معاصرة قد اتموضع داخل شخصية تاريخية ارسم لها ملامح على وفق مقاساتي لابث من خلالها دلالاتي المعبرة عن موقف من الحياة " .

فالكتابة بدافعية و تفكير مبدع وإعداد منظم تتضح تدريجيا ملامح الفكرة أو تستعصي عن الظهور إلى حين قد يطول أو يقصره إذا يستمر العصيان إلى إن تشطب من الذهن ، إما إذا إصر الكاتب على مقاومة العصيان و استنزاف الكثير من جهد الذهني فانه يصر على إخراج عمل درامي ناضج ، و هذا ما فعله الكاتب عبد الحسين ماهود في مسرحية (لمن الخريف) التي أرهقته وجعلته في حالة خصام ،و قد يأتي العمل الفني في لحظة الهام

تلك اللحظات الإبداعية الفجائية التي تنتابنا مصحوبة بأزمات انفعالية بعيدة عن العمليات العقلية العادية للوعي و بعيدا عن السيطرة والإرادة لتأتي دون توقع مع مغامرة عقلية عبر قلب لا يجيد الحب إلا من طرف واحد و لا يناجي الحبيبة إلا عبر خيال يناهض الواقع و مضمون يفصح بارتباك عما يستغرق فيه ذهن المراهق ، و هذا ما نتلمسه في النصوص المسرحية الأولى التي كتبها عبد الحسين ما هود والتي ما استحقت منه فيما بعد سوى إتلافها رغم إخراج بعضها و تقديمها على خشبة المسرح آنذاك ، ولم ينجو من التمزيق سوى مسرحيتي (لعبة الدومينو) و (معا سنقتل الخرتيت) .

وظف ماهود خبراته و ثقافته الميتافيزيقية و الشعبية و كتب تفسير الأحلام في إنتاج نصه الدرامي (النهار الحادي و الأربعون) ألذي انفتح على مقولات حادة و نافرة و جريئة للوقائع الاجتماعية و السياسية كان لا يمكن ضمن (التابو) في ما قبل ٢٠٠٣ م الخوض فيها أو التنقيب في أثارها و حتى في الزمن الحاضر و ضمن جغرافيا منجزي العرض التي ترزح تحت المؤتمر الديني و الأيديولوجي يصبح من الصعب البوح بمقولات المونودراما ضمن نسق واقعه الإيديولوجي و بما يمنح نصه الموائمة بين العرفي و الفني للخروج بشكل درامي جديد و مبتكر ، يتخذ من (الجست) الاجتماعي ، و بالإيماءة المشتركة طريقا له في الشروع للوقائع السياسية و الاجتماعية و مسكوتاتها .

فقد عالج المؤلف حكاية رجل اكتشف بفعل أزمته الشخصية ، بعد رحيل زوجته التي قضت جراء مرض خبيث ، ليس سوى جملة سوداء خاوية ، و الحال هذه إزاء واقعة حياة تبدو اقرب الى الكوميديا السوداء ، عمد النص إلى طرحها بأسلوب تهكمي يعرض بإسهاب تداعيات رجل في وحدته ، و تردده في محاولة حلق لحيته التي أطلقها لحظة وفاة زوجته و تخطت ألان فترة الأربعين يوما ، وهي رمز الأحزان أخرى تؤطر حياة الناس و تؤبدهم في سواد موحش ، بل أنها ما فتأت بعد حين إن تحولت بفعل التناقضات الواقعية الغريبة إلى صورة ساخرة من سلوك رجل الدين الذي جعل من لحيته وسيلة فجة لتحقيق مأرب شخصية .

كما اشتغل على مسرحية الأسطورة ، وكيفية التعامل مع التراث وربطة برؤية معاصرة ، ويقول بهذا الصدد "سأجعل كل من التصوير الحقيقي للماضي ممكنا بلا إشاعة الألفة مع شخوصه وعدهم أصدقاء محتملين . سأجعل من المعاصرة الجادة ذات الوجه الخاص بالماضي تتجلى في الذات الموضوعية داخل وعي يعرف كيف يحدد موقعة وموقفة من الآخرين وبرؤية خلاقة لا تلجأ إلى مسخ تفرد الماضي الذي تربطنا به ذاكرة موصولة إلى فعاليات مختصرة في ثقافة لا تعني استلابا أو إذعانا . إن نتعامل مع الماضي إذن إن نتطهر من سطوته .نسأله استنطاقا لصامتة وكشفا عن الغائب فيه وان نتعامل مع التاريخ لنقدم درسا فيه ، بل نستخدمه إطار للتعبير عن رؤية معاصرة تشهد لهذا العصر .وان نتعامل مع التراث نعيد صياغته عبر موقف نقدي وجدلي منة ، يحتكم للحاضر وموقف الحاضر يحتكم للماضي في قضايا حاضرة . وان نتعامل مع الأسطورة ،ذلك الضرب الممتع من أحلام اليقظة بخوارقها و أعاجيبها الداعية إلى نعت من ننفي الصحة عنة أسطوريا . نتحرك مابين اللامنطق واللازمان في الوسط بين الحلم واليقظة مقوضين معالم المثيولوجيا عبر صياغة مؤطرة بمدرك جمالي خاضع لمألوفية الواقع المتقاطعة مع الأسطورة ، أي مع تلك الكلمة الساحرة المنطوقة في عالم المشاعر السابحة في صور مرتبطة بمكنون اللاشعور الجمعي ، كمنطق قصصي لم يعد مؤهلا لتمجيد من لم تسكن الخرافة أعماقه" .

وفي مسرحية (مملكة الأسرة)التي استلهمها من التراث الإغريقي موظفا مادته التاريخية لحادثة تاريخية معروفة هي حرب طروادة برؤية للعالم الدرامي الذي تجري إحداث المسرحية في إطاره مشكلا الإحداث من وجهة نظر منطلقة من موقف تأويلي ينهض النص على رؤية فكرية تحرك أقنعته ،ويتموضع فيها المؤلف في وعي احد الشخصيات ليكشف عن البيئة الإيديولوجية التي تتحكم بالصراع في النص المقنع برداء الأسطورة والمغاير تماما للصراع في الأسطورة ، ومن الجدير ذكره إن هذه المسرحية حصلت على جائزة يوسف العاني عام ١٩٩٨م .

تناولت مسرحية (فأس من اللازورد) واحدا من موضوعات الأساطير التي عجت بها حياة العراقيين القدماء والتي استحوذت على الاهتمام بوصفها تعبر عن وجدان وشعور الإنسان المعاصر من خلال استنطاق ما يعمل في الحاضر وتحميل الأسطورة ورموزها دلالات الحياة المعاصرة المنتزعة والمعبرة عن مكنونات الإنسان وهواجسه وأحلامه وتطلعاته ، فضلا عن تأملاته مثلما كانت الأسطورة لدى العراقيين القدماء تعبيرا عن تأملهم في الكون والعالم والحياة بوصفها خزانة الأفكار والتساؤلات ، وهكذا استطاع عبد الحسين ماهود النفوذ إلى عالم الأساطير وان يلتقط موضوعا ساخنا يصطرع فيه الإنسان مع الإلهة ، حيث تتعرض المرأة إلى سلسة من العذابات القدرية لانتزاع

وليدها الذي أخرجته إلى الحياة توا وكم جاءت النهاية بليغة حين ضحت المرأة بحياتها في سبيل إن يبقى أثرها الماثل على الأرض حيا ومتصلا بالآخرين .

فيما لجأ في نصه (ياغو صانع الأمواج)إلى التراث الشكسبيري حيث شخصية ياغو الماكرة التي أقام لها عبد الحسين ماهود ما يشبه المحاكم والقصاص من جميع ذنوبه ما كان منها وما سيكون ، إذ أنصف ياغو إزاء الغبن الذي ألحقه بة شكسبير حين لم يسم مسرحيته (عطيل) باسمة رغم أنة بطلها الأول قبل عطيل ، وبدأ من نهاية المسرحية الشكسبيرية التي قضت على ياغو استنادا لحكم القانون ، جعل ياغو يفلت من قبضة الفضاء ليواجه حتفه بنفسه انتصارا لقانون الإنسانية وحقها في إن تعاقب أو تثيب.

ويرى عبد الحسين ماهود إن الكتابة للمسرح هي البوح أولاً باتجاه إن يكون هناك كيانا فكريا مؤطراً بقيمة جمالية رائقة على الدوام ، والمسرح الجاد بحاجة إلى إعلان وإعلام وعلى قدرة إنتاجية وعقلية إدارية متفهمه وحريصة والجمهور الواعي الذي تستفزه العروض ذات القيمة الفكرية والمعرفية وهدفي الأساس توسيع رقعة هذا الجمهور .

إن عين المؤلف التي يراقب فيها كثب مجرى الحياة اليومية كي يصطاد ما يبهر فيها ، وتترك معاناة أثارها في اللاوعي الذي يسع لكل تجاربه في الحياة ويخزن انطباعاته عما يقرأه في ميادين الآداب والعلوم الإنسانية يتطلع إلى عالم يخلو من التوتر ويسعى إلى تأسيس أركان للبهجة على وفق ما تفرزه ديناميكية واقع متحرك من قيم جديدة وأفكار إنسانية لا تتعكز على مبادئ سياسية أو عقائد مذهبية ، فإحدى مصادر كتابته أحلام اليقظة بما يعتمل فيها من قيم وجدانية تمزج مابين الواقع وما يكتنزه اللاوعي من تجارب تمتد من الحاضر إلى الماضي البعيد ، كما إن الشعرية والشاعرية هما من سمات أسلوبه في الكتابة ، والنظرة المتفائلة إلى الغد هي ما يحدد أفكار مواضيعه ،ولهذا فأنة يميل إلى التعبيرية في بناء مسرحياته ، تلك التي تسبر غور النفس الإنسانية ، داعية إلى الالتزام بمثل من شأنها إن تخلق مجتمع جديد وهيئة إنسانية ترفل بالسعادة .

وفي مسرحية (المدرجة) التي تتعرض بموضوعها إلى الحرب ، لقد استطاع الكاتب في هذه المسرحية إن يتزامن عضويا وتاريخيا مع موضوعاته ــ موضوعه الحرب ــ إذ كان يقتطع من درامية الواقع المعاش مادته ذات الطابع المأساوي الجاد ، وهذا نتلمسه أيضا في مسرحيته (الضجيج) إلا إن طبيعة النص تستوجب اشتراطات تختلف عما عداه من أنواع الكتابة المسرحية فهي تفترض إجراء محاورة بين أشياء مرتبة و أخرى تكمن في الذاكرة إلا أنة ،يبقى إن هذه الأشياء المرئية منها وغير المرئية عليها ، إن يؤلف درامية فاعلة .

إما مسرحية (ايشوبا) التي تأخذ موضوعها من التاريخ السومري ورغم إن المسرحية تفترض مضمونها كما أنها تقع في مساحة المتخيل التاريخي ، إلا إن إحداث المسرحية تستطيع إن تنقل بنا في فضاء إبعادها التاريخية ، وتقترب الإحداث والشخوص من ملحمة الإلياذة بأحداثها وشخوصها ، لكنها ترتدي الزى السومري ضمن بنية اجتماعية متخيلة في إطارها الدرامي المصوب لسهم حاد نحو الواقع المعاصر بقصد زعزعة مألوفيته وسواء كان التأمل مع ماضي الأمم الأخرى بهذه الطريقة أو بما يغايرها ، وإذا وقف على مدونات اليونان القديمة مرة أخرى ، سيطالعنا ذلك النظام السحري الديني الصرف لقبائل الصيد البدائية التي يجري تحت ظلها إدخال من أدركوا سن الرشد إلى حياة البالغين بطقوس تستهدف تلقين القانون الاجتماعي في مستوطنات التلقين التي يموت فيها المبتدئ موتا رمزيا ليبعث بروح إسلافه عبر صور تمثيل الموت والنشور بطريقة درامية .

وبهذا يبرر الكاتب عبد الحسين ماهود ذهابه إلى الأسطورة ومسرحتها يعكس قيمة استحضار الأسطورة بوصفها نشاطا بشريا قديما ، اعتمدته المخيلة البشرية لعرض الظواهر الحياتية ، و الإحداث الحقيقية والمتخيلة معاً ، في محاولة لفهم صيرورة الحياة ،لا سيما في انعطافاتها الكبرى ، حيث الحديث الذي يتقادم علية السرد الشفاهي وحتى المدون يحيله إلى أسطورة تعبر عن تطلعات جمعية ، وهذه التطلعات ،بحد ذاتها تشكل في المخيال الجمعي لحظات خلاص ، أو محاولات على هذا الطريق، يستفيد منها الفنان وهو يسبر غور هذه التجارب ويحررها من قالبها (الأسطوري) الخالص وينتزع منها ما يمكن تسميته معنى المعنى ،وهو ما حاول عبد الحسين ماهود إن يترجمه عبر نصوصه المسرحية التي تصدى بها للراهن في محنة المتعددة، ليؤكد ليس امتدادها وحسب ،بل وكيفية التغلب عليها ، وتلك هي مهمة الفن وفحوى رسالته الأزلية.

وفي مسرحية (عكاز) التي استطاع الكاتب إن يخلص إلى إن الفرد المعاصر ومن ورائه المجتمع والإرهاب فيه منبوذ لأنه ضد الجمال والحب والغناء ،مهما كان نوع هذا الإرهاب وممارسته (سلطوي ـ مؤسساتي) يبقى المجتمع عاجزا ويفتقر إلى كثير من المعالم الحياتية التي يمكن إن تؤطر طاقاته وترفع من سقف تطلعاته إلى ما هو ابعد من ذلك ،وهو يستثمر كل متاح لبناء شخصياته بحرية كاملة ،وهذا يظهر جليا من خلال العنوان (عكاز) وقد تحولت إلى ماكينة وقود لضحايا هواجس جنونية لحروب يومية لا تنتهي بعد إن غدوا عاجزين عن فقه الواقع المادي بتناقضاته الكثيرة و إيقافها ،فالصورة المثالية التي تتطلع إليها هذه الفئة من الإفراد قد غدت وسيلة في قهر الذات و أصبحت أداة من أدوات الخراب المنهار .

إن توظيف المادة الأدبية والفنية ونظرة الكاتب عبد الحسين ماهود إلى هذه النتائج وفق رؤى تنبع من دواخل الإنسان وهمومه ،وهذا ما تجسد عنده طوال مشواره الأدبي الذي تنوع في صنوف الإبداع .

ما أسفر عنه الإطار ألنظري من مؤشرات

أولا / مؤشرات المبحث الأول

١ــ الشخصية هي ذلك النظام المعقد التركيب الذي يمكن الفرد من التعامل السليم مع الآخرين ، وإتمام عمليه التواصل الذهني والفكري والاجتماعي والعاطفي بغية التعايش الطبيعي والاتجاه نحو عمليه البناء بشكليه الفردية والجمعي .

٢ــ الشخصية هي مصطلح يعني نظام خصائص الفرد و أساليبه في الحياة التي تجدد توقعاته المنفردة تجاه ظروف الوسط المحيط به .

٣ــ الشخصية من الناحية الفنية فهي العامل الأساس في تحقيق الآثار الفنية وهي التي تسبغ عليها طابعاً خاصا وتتجلى بوضوح في تصور موضوعاتها وفي تنفيذها والسلوك المتبع فيها.

٤ــ إن الشخصية ما هي إلا أداة التعبير عن الأفكار لأنها تعد المصدر الأساس لمعرفه مظاهر السلوك الإنساني لان الشخصية الإنسانية تتطور وتتغير تبعاً للتطور الاجتماعي للمجتمع الذي تنتمي إليه .

٥ــ الشخصية في واقعها ليست نشاطا حيويا أو اندماجا اجتماعيا فحسب ، بل هي أيضا مجموع منتظم من المؤهلات الفطرية كالوراثة ، والتركيب العضوي ، والمهارات المكتسبة من البيئة والتربية لأنها تؤهله للتكيف مع كل ما يحيط به لان اكتمال الشخصية يحصل من تجارب الحياة أليوميه .

٦ــ إن كل إنسان هو في الوقت نفسه شبيه لغيره من إفراد الجماعات التي يعيش بينها و مختلف عن إفرادها بطبعه الخاص وتجاربه و هذا التميز الذي يكون جزء صغيراً من خصائصه ألعامه و هو الأساس في شخصيته .

٧ــ تطغى الشخصية في منظور علم النفس على سلوك الفرد من دوافع وغرائز و استعدادات إذ أنها تشير إلى الاتجاه المميز للشخصية لكي يسلك وبطريقه معينه صفه يمكن إن نفرق على أساسها بين فرد وأخر

ثانياً / مؤشرات المبحث الثاني :

١ــ استقى عبد الحسين ماهود مرجعيات عديدة وصفها في مسرحياته التي تنوعت في صياغاتها و مرجعياتها وهذا التنوع يتوزع وفق مراحل كتابته المسرحية .

٢ــ نشأ للكتابة عبد الحسين ماهود في مجتمع محافظ لم يألفه ولم يستطيع المعايشة معه إذ اتجه للكاتبة حتى يفرغ شحنات الحزن بداخله على وفق ما يرضي النزعات التي لا تجد متنفسا لها إلا عبر خيال يشبع رغباته اللاشعورية .

٣ــ يرى عبد الحسين ماهود إن النص المسرحي يعتمد بالأساس على الحوار الذي يعبر عن ملامح الشخصيات التي تتداولة و يقود الإحداث إلى نهاياتها المحتومة على وفق ما يرتئيه المؤلف استنادا إلى مواقفه الثابته من راهن الحياة ، فلا بد لهذا الحوار إن يصل إلى المتلقي ، و هي ميزة تجمع نتاجه المسرحي بكليته .

٤ــ إن التقدم في كتابة النص المسرحي لا يمنع إلى الرجوع بين آونة ة أخرى إلى بداة بقصد التنقيح عبر إعادة تركيب جملة أو حذفها أو استبدالها بجملة جديدة او العثور على فكرة محددة من شانها إن تقلب موازين القوى لصالح تطوير ثيمة النص

٥ــ وظف عبد الحسين ماهود خبراته و ثقافته الميتافيزيقية و الشعبية و كتب تفسير الأحلام في إنتاج نصه الدرامي ، كما في مسرحية (النهار الحادي و الأربعون)

٦ــ إن الكاتب عبد الحسين ماهود يجنح الى التجريد في كتابة نصه المسرحي معتمدا على الموروث الحضاري أو الأسطورة أو الدخول في منطقة التناص مع نصوص عالمية مشهور ، فاشتغل على مسرحة الأسطورة ، و كيفية التعامل مع التراث وربطة برؤية معاصرة ، ففي مسرحية (مملكة الأسرة) التي استلهمها من التراث الإغريقي ، و مسرحية ، (فأس من اللازورد) واحد من موضوعات الأساطير التي عجت بها حياة العراقيين القدماء و التي استحوذت على الاهتمام بوصفها تعبر عن وجدان وشعور الإنسان المعاصر ، و مسرحية (ياغو صانع الأمواج) التي استقاها من التراث الشكسبيري ، ومسرحية (إيشوبا) التي تأخذ موضوعها من التاريخ السومري ورغم إن المسرحية تفترض مضمونها كما أنها تقع في مساحة المتخيل التاريخي .

٧ـ وظف عبد الحسين ماهود نتاجه المسرحي وفق رؤى تنبع من دواخل الإنسان وهمومه .

الفصل الرابع

إجراءات البحث

اولاً- مجتمع البحث :-

يتكون مجتمع البحث الحالي من خمسة عشر ـ نصا مسرحيا كتبها عبد الحسين ماهود ونشرت خلال الحقبة الزمنية الممتدة من ٢٠٠١ـ ٢٠١٠م وكما هو مبين في الجدول رقم (١)

جدول رقم (١)

مجتمع البحث

تاسم المسرحيةسنة النشرالمدرج٢٠٠١ م
٢الضجيج٢٠٠١ م
٣لمن الخريف ؟٢٠٠١ م
٤مملكة الأسرة ٢٠٠١ م
٥إيشوبا٢٠٠١ م
٦الرجل بلا كنغر٢٠٠١ م
٧من يشتري عسلي ٢٠٠١ م
٨لون السماء٢٠٠٩ م
٩فأس من ألازورد٢٠٠٩ م
١٠ياغو صانع الأمواج٢٠٠٩ م
١١الرماد٢٠٠٩ م
١٢عكاز٢٠١٠ م
١٣مصباح النوم٢٠١٠ م
١٤مساكن مؤقتة٢٠١٠ م
١٥نافذة وباب٢٠١٠ م

ثانياً- عينة البحث :

اختار الباحثان نصين مسرحيين كتبها عبد الحسين ماهود بوصفها عينة البحث وكما هو مبين في الجدول رقم (٢) .

وتم اختيار العينة بالطريقة القصدية على وفق المسوغات الآتية :

١ـ تنوع المسرحيات في اتجاهاتها الفنية والفكرية .

٢ـ اختار الباحثان النصوص التي تم نشرها في كتب مطبوعة .

٣ـ اختيار النصوص المسرحية التي تناولت إبعادا نفسية في شخصياتها .

اسم المسرحية	سنة النشر
ياغو صانع الأمواج	٢٠٠٩ م
٢نافذة وباب	٢٠١٠ م

ثالثاً- أداة البحث :

اعتمد الباحثان على ما تمت الإشارة إليه في الإطار النظري مؤشرات ،لتحليل عينة بحثها.

رابعاً- منهج البحث :

انتهج الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته مع هدف البحث .

خامساً- تحليل العينات :

العينة رقم (١)

مسرحية :ياغو صانع الأمواج

يقوم المتن الحكائي لمسرحية (ياغو صانع الأمواج) على فكرة مفادها ، إن بداية إحداث هذه المسرحية تبدأ من حيث ينتهي شكسبير إحداث مسرحيته (عطيل) على فرضية إن ياغو قد فلت من القصاص ، ليجد نفسه بمواجهة بحر يحاول عبوره بإطارات مطاطية و لكنه ينهي بتطوق عنقه بأخر ما يتبقى لديه من إطارات .

إن المؤلف أفاد من التراث الشكسبيري لكنه اشتغل على شخصية ياغو الماكرة إذ أقام له ما يشبه المحاكم والقصاص من جميع ذنوبه ،وأنصف ياغو وجعله يفلت من قبضة القضاء الذي وضعة شكسبير استنادا لحكم القانون ،فواجه حتفه بنفسه انتصارا لقانون الإنسانية.

ويرى المؤلف إن كتابة للمسرح هي البوح أولا باتجاه إن يكون هناك كيانا فكريا مؤطرا بقيمة جمالية .وهذا ما نتلمسه في هذه المسرحية التي خلق لها المؤلف مكانا مغايرا وزمانا منفلتا في أجواء يتنفس فيها العمق الإنساني ،فشخصية ياغو الذي يأتي من عمق البحر ليصل إلى الشاطئ وهو يلمح بان الخراب موجود في العالم الخارجي (البحر) والعالم الداخلي (الشاطئ) متخذا من هذا الخراب ملاذا له .

اتخذ المؤلف من (البحر) وما يحمله من دلالات عميقة تسبر أغوار النفس وتتلاطم في خيالاتها مكانا ليرسم علية مسرحيته التي بناها على شكل مونودراما مقسمه على ثلاثة مشاهد في مكان ثابت ،وجعل الشخصية الوحيدة تتكلم مع نفسها ومع ما يدور في خلجاتها ،فالشخصية ما هي إلا أداه للتعبير عن الأفكار لأنها تعد المصدر الأساس لمعرفة مظاهر السلوك الإنساني لان الشخصية الإنسانية تتطور وتتغير تبعا للتطور الاجتماعي للمجتمع الذي تنتمي إليه.

جعل المؤلف شخصية (ياغو) منعزلة عن العالم ،تعيش بين تلاطم الأمواج وإطارات مطاطية مستهلكة وحيوانات ميتة ،كأنة عالم خرب متروك لسنوات عديدة ،وظل ياغو يناجي نفسه ويكملها ،وكما يتضح في الحوار الأتي :

خراب هنا وخراب هناك .. البحر ولا شيء سواه. لتكن أيها البحر ملاذي ،بل مقبرتي حين يقص القصاص . نسني أيها البحر فراري ولا تذكرني بما يطيب لي إن أنساه ... إن هذا الساحل يدفع في الماء نقاطا باهتة اللمع ، تتقدم خلال الصخور الرملية نحو العمق ، بينما يدفع العمق بكتل من المياه القادمة باتجاه الركام ، ركام هنا وخراب هناك (ص ١٠٨).

إن الشخصية في منظور علم النفس تطغى على سلوك الفرد من دوافع وغرائز واستعدادات إذ أنها تشير إلى الاتجاه المميز للشخصية لكي يسلك وبطريقة معينة صفة يمكن إن نفرق على أساسها بين فرد وأخر ،وهذا ما نتلمسه في شخصية (ياغو) التي خلقها المؤلف في عدة تناقضات وتحولات ، وخاصة إن المؤلف كتب عددا كبيرا من مسرحيات المونودراما وأبدع فيها ، ولان هذا النوع في الكتابة المسرحية يحتاج إلى إدراك ووعي في أدوات الكتابة وخاصة في الاشتغال على الشخصية وإبعادها وحواسها ، وهذا ما نتلمسه في هذا النص إذ نجد في شخصية ياغو بعدا نفسيا عميقا يجر وراءه تلونات وخيالات عديدة :

ليس ثمة شراع في السماء والماء (يصاب بنوبة من الجنون) وداعاً لرفقة عطيل ، لعلم عطيل الذي تخليت عن حمله ، لعطيل الذي انتقل إلى العالم السفلي ليعمل بإمرة جلالة الدودة ، وداعا للكتائب التي تزدهي خوذا بالريش الناصع والحروب الكبيرة التي تجعل الطمع فضيلة ، وداعا للخيل الصاهلة والبوق العزاف والمزمار الذي يصفر في الإذن وداعا للرايات الملكية وكل ما يبعث على الكبرياء والعظمة . (ص ١٠٩)

بيد نجد إن هنالك تحولا نفسيا في شخصية (ياغو) الذي يعطي بعدا وملامح جديدة لهذه الشخصية ،فالمؤلف يرى في كتابة النص المسرحي لا يمنع إلى الرجوع بين آونة وأخرى إلى بدأه بقصد التنقيح عبر إعادة تركيب جملة أو حذفها أو استبدالها بجملة جديدة أو العثور على فكرة محددة من شأنها إن تقلب موازين القوى لصالح تطوير ثيمة النص :

اغربي أيتها الشمس عن سماء مملكتي قبل انحدارك الذي سوف يبدأ حتى تتخذ صورتك في الماء شكلا دائريا ، يتلامع مع طول الطريق من الأفق إلى الشاطئ . أين أنت أيها القمر؟ ها أنت ذا ولكن وجودك لا يزال موضع شك أنت ظل مبيض من الزرقة الشديدة للماء ، محملا بضوء الشمس ، أنت واهن جدا ، شاحب ورقيق.(ص ١١١)

ويختتم المؤلف في مسرحيته من حيث ما بدأت ويرجع الشخصية من حيث دخولها الأولي ، وهي ميزة امتاز بها كتاب دراما اللا معقول إذ تكون عجلة الحبكة لديهم مدورة ، تنتهي مسرحياتهم من نفس إحداث بدايتها ، فالمؤلف اقترب مع كتاب دراما اللا معقول:

ويل لي لا مقبرة لروحي الضالة فوق الماء ما إنا إلا نقطة مجهولة لا اسم لها ولا سلام ايتها الأرواح الطاهرة !.... يا أرواح ضحاياي .. اذهبن بي إلى حيث المكان المعهد لقتلي و أنت أيها البحر يا ألها قويا جامحا لا يذل اقذفني بموجك خارج كونك ، فلقد حان الأجل وسأواجه بلا زهو أو جبروت (ص ١١٧)

فنجد اللغة عنده واقعية تنقل أفكار الشخصية مبتعدة عن تراكيب الجمل وزخرفاتها وقواعد اللغة الميتة والكلمات الرنانة ، فالمؤلف من هذا الجانب كان واعيا و داركا لصنعة المسرحية وكيفية بنائها مهما اختلفت موضوعاتها .

العينة رقم (٢)

نافذة وباب

جاءت مسرحية (نافذة وباب) ببنية درامية غير معقدة ،محاولة للتعبير بشكل واضح وجوهري عن ما مر من إحداث سابقة ولاحقة لحياة مجتمع ما في أجواء مرتبطة بالإنسان الراهن وويلاته إزاء الحروب والخراب وحياة عدم الاستقرار .

فالمتن الحكائي يتحدث عن وجود فتاة عذراء تعيش في عالم تمثل فية الصراعات والخلافات والحروب ، الأساس الذي انطلقت منة إحداث المسرحية ، ورغم تعويم المكان والزمان إلا إن المؤلف أراد من خلال مجموعة من الإشارات والدلالات التعبير عن واقع الإنسان العراقي اليوم[1]، هذا الإنسان الذي عاش فترة عصيبة.[2]

أشار المؤلف بشكل واضح إلى شخصية (الفتاة) التي تتبلور من مجموعة خيارات ، وهذه الخيارات لم تكن نشطة ، وهي أيضا لم تكن قادرة إزاء خراب الواقع من اتخاذ أي تدابير لتغييرها ، ولا حتى تغيير حياتها ، فقد تضخمت ضغوطاتها النفسية لأنها تحلم بالأخر ولم يتحقق ذلك الحلم ، و لأنها تعشق الموسيقى ، والمؤلف جعل هذه الفتاة تحاكي الموسيقى وكأنها شخصية تعيش معها في غرفتها ، وصورها تصويرا فنتازيا خياليا يقترب من شخصيات دراما اللامعقول فهي شخصيات ـ أي الموسيقى ـ تتجرد من إبعادها وملامحها .

ويشير المؤلف إلى أنة لا يطيق عذابات الكتابة المتواصلة مع أكثر من فصل وخاصة وأنة يستهل الكتابة بالبكاء وينهيها بنشوة الانتصار ، ويصف المونودراما بأنها تدفق في المشاعر وصراع يمر في النفس الإنسانية ، وهذا ما نتلمسه في نصه هذا الذي ينقل فيه حالة إنسانية داخلية تدخل في جوانب الكبت النفسي ـ والجسدي التي تعاني منه الفتاة حتى تبدأ تتخيل كل الأشياء وتحولها إلى أشياء ملموسة تحاكيها ، فهي تنتظر (الأخر) ، إذ تطغى الشخصية في منظور علم النفس على سلوك الفرد من دوافع وغرائز واستعدادات ويتمثل هذا التصوير في الحوار الأتي :

كأن النافذة هذه تحول دون عناقنا . كأني ارسم الحدود بيني وبينة على وفق سنوات ضوئية ، ارسم الحدود بين مخدعي وما خلف هذه النافذة ، من قبو اعددنا القبو لانتصار قصير نعبر بعده إلى شواطئ أمنة ، شواطئ تورق عندها الشراشف ويخصب السرير بفعل قطوفنا الدانية ، كن مثلي على جلد يا كل هواي ، فأنا المتشبثة بهذا السرير من دونك (ص ٦١ـ٦٢).

وظف المؤلف نتاجه المسرحي وفق رؤى تنبع من دواخل الإنسان وهمومه ، وهذه الشخصية التي حملها المؤلف وعيا وإدراكا وجعلها تعيش وسط جو ملغم بالرصاص والحروب والملثمين ، رغم أنها فتاة جميلة وذات أنوثة مفرطة ، فخلق المؤلف هذا الجمال وسط الخراب ، انتصار الشيء الجميل الذي هو وحده يعي سر جمالها و أنوثتها ، انتظار الأمل أو المخلص : صباحك سكر يا كل هواي ، ظل في سباتك لا تستيقظ . لن افسد عليك غفوتك ، فالصباحات كالحة وتلك علاماتها غاغاغاغا . طاق طيق (ص ٦٣).

ومن جانب أخر ينقل لنا المؤلف معاناة حالة يعيشها الناس ، وهو يعطي هذه الشخصية بعدا نفسيا وقوة وإرادة لتحمل هذا الخراب الذي يصيب المجتمع ناقدا لقوانينه ، ملفتا إن الضمير وحدة هو الذي يتحكم بالإنسانية :

أش .. أش اكتم أنفاسك ، الملثمون قادمون يحومون حول المنازل ، أنهم يعيشون الخراب بدم بارد ، يعبثون في الأرض فسادا بلا وازع من ضمير أو قانون يردع ولكن ما القانون سوى كلمات تتهاو تحت إقدام المارقين ، ما المارقون سوى حملة المطارق ، ما المطارق سوى من أحالت حماة القانون إلى السبات ، ما الحماة سوى من استحالوا بعد حين ملثمين ، ما اللثام سوى استبدال القانون بشريعة للغاب أرجوك اقبع في خانة انتظارك الممل حتى يحل السلام . (ص ٦٤)

إن المؤلف بنى مسرحيته بشكل غير تقليدي فيما يخص سرد الإحداث ، فهو يتخذ من (المؤثر) بوقا لسرد الإحداث ، فقسم الفعل إلى قسمين ، فعل رئيس (الفتاة) وفعل ثانوي يشتركان بتدوير الإحداث وسردها .

وفي مستوى أخر يشتغل المؤلف على تحطيم أماني وأحلام (الفتاة) البسيطة ، هذه الشخصية التي لم تجد الفرح ولا السعادة ، وجعل المؤلف هذه الشخصية تواجه الخراب والتعسف وتتصادم مع مفردات الحياة ، فالشخصية من الناحية الفنية فهي العمل الأساس في تحقيق الآثار الفنية وهي التي تسبغ عليها طابعا خاصا وتتجلى بوضوح في تصوير موضوعاتها وفي تنفيذها والأسلوب المتبع فيها ، إذ أراد المؤلف إن يلون شخصية (الفتاة) وهو يعي إن الكتابة في المونودراما إما لا بد لها من إن تكون الكتابة بروح عالية بعيدة عن الروتين والملل ولا بد من إدخال عنصر الدهشة حتى لا تتكرر الإحداث نفسها وتكون مملة :

التنين يفترس الأحلام .. من قال لك ذلك ؟ يفترس الأحلام حتى تنزاح عن رقعتها لجلالة الكابوس؟ ما الكابوس؟ الكابوس إن لا يبدو القوام معافى ؟ لا ، سحقا لهذا الكابوس وان طيش اللثام قد يلحق عضوا بعالم الغياب ؟ لا لا أرتضيك معاقا لأنني مهرة أعددت لامتطائي فارسا بسيف من الزنبق ، سيف يطعن النسيم حتى يضوع بعطر الزنبق ، كيف لقوامك أيها الفارس إن لا يكون معافى ما دمت أعشقك ؟ أعشقك وأمل إن أبدو معك على أبهة .(ص ٦٧)

إما بالنسبة للغة المسرحي فلا نجد هناك تمايزا واضحا للشخصية رغم وجود تفاوت في سلوكياتها ، إذ يمكن القول إن اللغة ارتبطت بفكر ووعي المؤلف نفسه ، الذي يحرك شخصيته بفكرة ووعيه ، ويظهر جليا إن المؤلف لا يهتم بتزويق اللغة وتضخماتها بل يبحث عن لغة معبرة عن أحلام الشخصيات ، لأنة يقترب من الواقع وموضوعاته كلها من صميم الحياة .

الفصل الخامس

النتائج :

١ــ تنوعت الأفكار والموضوعات التي تناولها الكاتب عبد الحسين ماهود ، وهذا التنوع انعكس على شخصياته المسرحية وكيفية بنائها ومعالجتها دراميا .

٢ــ أفاد عبد الحسين ماهود من التراث مبينا قدرته في تناول الموضوعات الفولكلورية والتاريخية و الأسطورية ، ومن التراث الشكسبيري كما في مسرحيته (ياغو صانع الأمواج) .

٣ــ استنبط عبد الحسين ماهود شخصياته من ارض الواقع وجعلها شخصيات طافحة بالحب والبهجة ممتزجة بألفة وفكر عال . فماهود يجعل إبطاله أناسا لا يحبذون الحروب ، كما في مسرحية (نافذة وباب) .

٤ــ عمد عبد الحسين ماهود إلى إن يجعل الشخصيات تتغير مع تغير الإحداث ، وهذا ما تلمسناه في كثير من المواقف التي تبناها المؤلف في مسرحياته .

٥ـ نقل عبد الحسين ماهود حالة سياسية قد عاشها المجتمع ، كما في مسرحية (نافذة وباب) .

٦ـ اختار عبد الحسين ماهود في مسرحية (ياغو صانع الأمواج)مكانا مغايرا .

٧ـ اشتغل عبد الحسين ماهود على تقنية المنولوجات والتي تسهل عملية التعبير عن الأحاسيس الداخلية

٨ ـ استعار عبد الحسين ماهود تقنية الحبكة الدائرية من كتاب دراما اللامعقول ، كما في مسرحية (ياغو صانع الأمواج)

الاستنتاجات :

١ــ إن دراسة علم النفس بصورة عامة يسهل على الكاتب المسرحي بناء هيكلية أولية للشخصيات المترتبة في ذهن الكاتب المسرحي

٢ــ يؤمن عبد الحسين ماهود بان الشخصية ما هي الأداة للتعبير عن الافكار لأنها تعد المصدر الأساس لمعرفة مظاهر السلوك الإنساني ، ولابد من النظر إليها وفق إبعاد وكيانات تنعكس على سلوكها وانطباعاتها .

٣ــ إن تناول الإبعاد النفسية للشخصية ، يعطي تلون يخالف الروتين في بناء الشخصيات الدرامية ، وهنا لابد للكاتب المسرحي إن يعي نظريات علم النفس وتطبيقها على شخصياته المسرحية حتى يكون لها أثرها في التعامل مع إبعادها .

التوصيات :

يوصي الباحثان :

١ـ الاهتمام بمنجز الكتاب المسرحين العراقيين .

٢. الاهتمام بتدريس مفردات مادة علم النفس المسرحي في منهج قسم الفنون المسرحية في الدراسات الأولية .

المقترحات :

يقترح الباحثان :

١ـ دراسة الإبعاد النفسية للشخصية عند كتاب مسرحي أخر .

٢ـ دراسة تطور البنية الدرامية عند الكتاب المسرحيين الحليين .

٣ـ دراسة نظريات علم النفس وتطبيقها على النص المسرحي العراقي.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: الكتب

ـ جرجس (صبري) ، مشكلة السلوك السايكوباتي ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٧) .

ـ جعفر(نوري) ، الأصالة في مجال العلم و الفن ، (بغداد : دار الرشيد للنشر ،١٩٧٩) .

ـ خشبة (سامي) ، مفكرون من عصرنا ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٨).

ـ الداهري (صالح حسين) ، الشخصية والصحة النفسية ، (اربد : دار الكندي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) .

ـ الدباغ (فخري) ، مقدمة في علم النفس ،(المصل : مديرية الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٢) .

ـ المشاع (نعيمة) ، الشخصية ، (بغداد : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٠) .

ـ صالح (قاسم حسين) ، الإبداع في الفن ، (بغداد : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٨) .

ـ عبد الحميد (شاكر) ، العملية الإبداعية في الفن ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون ، ١٩٨٧) .

ـ عبد الخالق (احمد محمد) ، الإبعاد الأساسية للشخصية ، (بيروت : دار الجامعية للطباعة ، ١٩٨٣) .

ـ عبد السادة (مصطفى) ، عالم الشخصية ، (بغداد : مكتبة الشرق الجديد ، دت) .

ـ عزت (احمد) ، أصول علم النفس ، ط ٩ (القاهرة : المكتب المصري الحديث ،١٩٧٠) .

ـ فرج (عبد القادر طه) ، الشخصية ومبادئ علم النفس ، (القاهرة :مكتبة الخانجي١٩٧٩) .

ـ فرويد (سيجموند) ، محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفسي ، المحاضرة التاسعة والعشرون إعادة ـ النظر في نظرية الأحلام ، تر : احمد عزت ، (القاهرة : دار مصر للطباعة ، دت) .

ـ لندزي (هول ج) ، نظريات الشخصية ، (بيروت : دار الفكر العربي ، ١٩٦٩) .

ـ منصور (طلعت) وآخرون ، أسس علم النفس العام ، (القاهرة : كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٨) .

ـ ألنوره جي (احمد خورشيد) ، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠)

ـ هاشم (زكي محمود) ، الجوانب السلوكية في الإدارة ، (الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٨) .

ـ ولي (باسم محمد) ، ومحمد جاسم محمد ، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، (عمان : دار الثقافة والنشر ، ٢٠٠٤) .

ثانياً: المعجمات والموسوعات

ـ البستاني (فؤاد افرام) ، منجد الطلاب ، ط٣ ، (بيروت : دار المشرق ، دت) .

ـ حمادة (إبراهيم) ، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ،(القاهرة دار الشعب ، ١٩٧١) .

ـ خليل (خليل احمد) ، معجم المصطلحات الاجتماعية ، (بيروت:دار الفكر اللبناني،دت) .

ـ الرازي (محمد بن أبي بكر) ، مختار الصحاح،(بيروت : دار الكتاب العربي،١٩٨١) .

ـ رزوقي (سعد) ، موسوعة علم النفس ، (بيروت : الموسوعة العربية للدراسات و النشر ، ١٩٧٧) .

ـ صليبا (جميل) ، المعجم الفلسفي ، (القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٩٧٧) .

ـ عبد النور (جبور) ، المعجم الأدبي ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩) .

ـ عيد (كمال الدين) ، إعلام و مصطلحات المسرح الأوربي ، (الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، ٢٠٠٦) .

ـ غربال (محمد شفيق) ، الموسوعة العربية الميسرة ، (القاهرة : دار الشعب و مؤسسة فرانلكين للطباعة و النشر ، ١٩٥٩) .

ـ فتحي (إبراهيم) ، معجم المصطلحات الأدبية ، (تونس : التعاضديه العمالية للطباعة والنشر ، دت) .

- مسعود (جبران) ، رائد الطلاب ، (بيروت : دار العلم للملايين ، دت) .
- مصطفى (إبراهيم) و آخرون ، المعجم الوسيط ، ج ١+٢ ، (طهران : مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، دت) .
& الدوريات
ـ مجهول ، مسرحيون في دائرة الضوء : عبد الحسين ماهود ، مجلة الموقف الأدبي ، العدد ٢٣ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٩) .
ثالثاً: النشريات
ـ جهاد (احمد ثامر)،النهار الحادي والأربعون .. عرض مسرحي في الناصرية ، جريدة المدى ، العدد ١٨٧٥ ، (بغداد : في ١١ /٨/ ٢٠١٠) .
ـ السامرائي (سليم) ، الكاتب والخرج عبد الحسين ماهود : المستقبل سيؤكد حتما انتصار المسرح الجاد ، جريدة العرب ، (لندن : في ٢٤ / ١٢ / ٢٠٠٢) .
- عبد الصاحب (سعد عزيز) ، موندراما النهار الحادي والأربعون : جرأة : لا
- مجهول ، تفوقت على (سوفوكليس) بمسرحية (مملكة الأسرة) ، جريدة الخليج الإماراتية ، (دبي : ٨ / ٩ / ٢٠٠٠)
- ـــــ ، ماهود يحلق بمدرجة عاليا ، جريدة الوركاء ، العدد ٣٧ ، (السماوة : في ١٠ / ١٠ / ٢٠٠١) .
- نعمان (منصور) ، فأس من اللازورد الفوضى والنظام ، جريدة الثورة ، (بغداد : في ١ / ٦ / ١٩٩٨) .
ـ هاشم (عقيل) ، الخطاب المسرحي العراقي : مسرحة النص و إعادة تشكيل الدلالة في العرض ، جريدة بدر ، الملحق الثقافي ، (بغداد :٢٠١٠) .
ـ إلهيتي (حافظ ياسين) ، عبد الحسين ماهود : لا وجود لازمة نص مسرحي في العراق جريدة الإعلام ، العدد ١٨٣ ، (بغداد : في ٢٠٠١/٩/٢٦) .
رابعاً: المسرحيات
- ماهود (عبد الحسين) ، عكاز : نصوص مسرحية ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ،٢٠١٠) .
- ـــــ ، لون السماء : نصوص مسرحية ، (دمشق : دار الينابيع ، ٢٠٠٩) .
خامساً: المقابلات
- لقاء أجراه الباحثان مع الكاتب و المخرج المسرحي عبد الحسين ماهود في داره الكائنة في المجمع السكني بمدينة الناصرية بتاريخ ١٥ / ١ / ٢٠١١ م الساعة الحادية عشر صباحا.